**استراتيجية الظهر بالظهر**

**التعلم النشط** هو عملية دائمة ومستمرة في نفس الوقت، يمكن حدوثه في أي مكان، في البيت والمدرسة والملعب والحديقة وغيرها من الأماكن، ومن هنا تاتي أهمية التنسيق مع جميع عناصر العملية التعليمية وذلك من أجل الأستغلال الأمثل للوقت والمهارات، حيث يعتبر التفاعل الإيجابي بين الطفل ومحيطه من أفضل الطرق المساعدة على بناء الدماغ ونموه السليم، وذلك لأن التعلم النشط يؤمن للطفل البيئة المناسبة والملائمة التي تساعده على التعلم والإستكشاف وفهم ما يدور حوله بطريقة بسيطة وممتعة بعيداً عن التعقيد.

وما للطالب من أهمية كبيرة في التعلم النشط لابد من الأهتمام بجميع الجوانب الشخصية له من النواحي النفسية والأجتماعية والصحية والمهارية، بحيث لا نغفل عن اهتمامات الطالب في العملية التعليمية، أو عن الرغبات التي يبديها الطالب في الطريقة التي يرغب بأن يتعلم من خلالها، وأيضاً الأهتمام بالجوانب النفسية لهذا الطالب وعدم التجاوز عنها في حال كانت تؤثر سلباً في سير العملية التعليمية بشكل سليم لدى هذا الطالب.

**استراتيجيات التعلم النشط** هي إجراءات يتبعها الطالب داخل مجموعة تعلم بعد تخطيط مسبق لها وأنها استراتيجيات أبعد من الإستراتيجيات الموجهة نحو التعلم بالحفظ الذي تكون فيه الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للطالب غير مرتبطة بالأفكار المقدمة له وبالتالي يحفظها من خلال الإستماع أو الكتاب المقرر، وأيضاً أبعد من التعلم عديم المعنى والذي تكون فيه الأفكار بالبنية المعرفية للمتعلم مرتبطة بالمادة المقدمة له ولكن ارتباطها لا يدركه الطالب، أما استراتيجيات التعلم النشط يشترط أن تكون الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للطالب مرتبطة بالأفكار المقدمة له وأن يدركها الطالب بنفسه وأن يحل التعارضات المعرفية التعليمية التي تواجهه عن طريق المشاركة والتحاور والتفاعل الصفي في مجموعات منظمة، ومن خلال أنشطة تعليمية موجهة تعتمد على المناقشات الصفية.

لذلك ونظراً لأهمية التعلم النشط سنتحدث في هذا المقال عن إحدى الإستراتيجيات الخاصة بالتعلم النشط وهي استراتيجية الظهر بالظهر، والتي سنعمل على تعريفها وذكر بعض المعلومات عنها، كما سنتحدث عن الهدف من هذه الإستراتيجية واهم الخطوات اللازمة لتطبيقها، وأخيراً سنذكر بعض الأمثلة عن كيفية استخدام هذه الإستراتيجية.

**مفهوم استراتيجية الظهر بالظهر:**

وهي من استراتيجيات التعلم النشط المميزة، وهي عبارة عن نشاط يشجع الطلاب على العمل مع بعضهم البعض ويطور لديهم مهارات الأتصال والملاحظة والتوضيح ويحفز مهارات الاستماع النشطة.

دور المعلم في هذه الأستراتيجية هو ميسر للتعليم، وهنا قد يطلب من الطلاب ترتيب المقاعد على شكل أقران بحيث يكون كل طالب معاكس لزميله أي متظاهرين، كما انه ينبغي على التأكيد على الطلاب عدم الألتفات لزميله نهائياً خلال تنفيذ النشاط، ومن أهم المهارات المكتسبة خلال تنفيذ هذه الأستراتيجية هي مهارات التفكير وحل المشكلات بالإضافة إلى العمل التعاوني.

يمكن تنفيذ الأستراتيجية في أي وقت مناسب يراه المعلم، في بداية الحصة او منتصفها أو في نهاية الحصة، كل ما تحتاجه الأستراتيجية للتطبيق هو كراسي الصف وأوراق وأقلام لرسم الصورة.

**خطوات تطبيق استراتيجية الظهر بالظهر:**

1. **الخطوة الأولى:** يقسم المعلم الطلاب إلى أقران وتكون المقاعد متعاكسة بحيث يكون الظهر بالظهر ويسمعون بعضهما البعض عندما يبدأ النشاط ويجب أن لا يلتفت أي طالب إلى زميله في أي وقت.
2. **الخطوة الثانية:** الطالب الأول لديه محفز بصري صورة مثلاً والطالب الثاني لديه ورقة وقلم.
3. **الخطوة الثالثة:** يقوم الطالب الأول بوصف الصورة للطالب الثاني الذي يقوم برسم وصف زميله بدقة من حيث الشكل والحجم والتفاصيل والأحداث في الصورة أو العمليات الرئيسية، دون التركيز على جودة الرسم الفنية.
4. **الخطوة الرابعة:** يسأل الطالب الثاني أي سؤال حسب حاجته، أيضاً الميسر قد يضبط الوقت بحيث يكون هناك زمن محدد.
5. **الخطوة الخامسة:** يقوم الطلاب بمقارنة رسوماتهم بعد انتهاء الوقت.
6. **الخطوة السادسة:** بعد المناقشة يبدأ الطلاب بتبادل الأدوار فيما بينهم.
7. **الخطوة السابعة:** يقوم المعلم بتقييم الأعمال ويركز على العمليات والمهارات التي حدثت مثل طرح الأسئلة واستخلاص الأفكار والأتصال.

**مثال عملي في مادة العلوم لظاهرة المد والجزر:**

* **أولاً** يقوم المعلم بتوضيح الأستراتيجية للطلاب.
* **ثانياً** يطلب المعلم من كل طالبين تعديل كرسيهما بحيث يتقابلان من الخلف.
* **ثالثاً** يتفق زوجا الطالبين على من يكون الشخص الذي يعطي المثير البصري ومن يرسمه.
* **رابعاً** يقدم المعلم للطالب الذي سيشرح المثير البصري رسماً يوضح ظاهرة المد والجزر.
* **خامساً** يطلب المعلم من كل مجموعة زوجية العمل لمدة عشر دقائق.
* **سادساً** يعرض كل طالب الرسم الذي قام به امام الباقين.
* **سابعاً** يعلق المعلم على رسومات الطلبة.

**ميزات هذه الأستراتيجية:**

* يمكن تطبيقها في أي وقت من الحصة الدراسية.
* لا تحتاج إلى الكثير من الوقت للتنفيذ.
* لا تحتاج إلى أدوات مكلفة للتطبيق.
* تساعد الطلاب على التعاون والمشاركة والمناقشة في الرسومات.
* تساعد الطلاب على التخلص من الشعور بالخجل بشكل تدريجي.
* تخلق جو من التسلية في الصف مما يشعر الطلاب بالسعادة ويحفزهم على الدراسة والذهاب للمدرسة.

**عيوب الأستراتيجية:**

* لا يمكن تطبيقها على جميع المواد التعليمية، حيث تحتاج إلى دروس معينة في مواد معينة مثل العلوم والفنون والرياضيات احياناً.
* تحتاج من المعلم التحضير مسبقاً، حيث يجب عليه أن يقوم بتجهيز الرسومات المتعلقة بالدرس الذي سيشرحه في اليوم الذي يريد تطبيق الإستراتيجية فيه.

**وبهذا نكون قد وصلنا لنهاية مقالنا المتواضع، تحدثنا في هذا المقال عن إحدى استراتيجيات التعلم النشط وهي استراتيجية الظهر بالظهر والتي هي كما قلنا سابقاً من أفضل الإستراتيجيات المتبعة في مجال التعلم النشط، وقمنا بشرح هذه الإستراتيجية ووضحنا أهميتها واستخداماتها بالإضافة إلى خطوات إنشائها ومزاياها وعيوبها.**

**نتمنى أن ينال المقال إعجابكم**

**دمتم بخير**